

ما بيكيك؟

دكتور القلوب

وعن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبد الرحمن [بن عوف] لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته ودخل فاعتسل ثم خرج فجلس معنا واتينا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن بنعوف فقلنا له يا أبا محمد **ما يبكيك** فقال هلك رسول الله. صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ولا ارانا اخرنا لها لما هو خير لنا.

دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه فقال: إن في هذا التابوت ثمانين ألف درهم، والله ما شددت لها من خيط، ولا منعتها من سائل. ثم بكى فقليل: **ما يبيك؟** فقال: أبكي أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئا وأنا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعا إلا التراب.

إسحاق بن إبراهيم قال: نظر يونس بن عبيد إلى قدميه عند موته فبكى فقليل له: **ما يبكيك** يا أبا عبد الله؟ قال: قدماي لم تغبرا في سبيل الله عز وجل.

الحارث بن سعيد قال: أخذ بيدي رياح فقال: هلم يا أبا محمد حتى نبكي على مر الساعات ونحن على هذه الحال. قال وخرجت معه إلى المقابر، فلما نظر إلى القبور صرخ ثم خر مغشياً عليه، قال: فجلست والله عند رأسه أبكي فأفاق فقال: **ما يبكيك؟** قلت: لما أرى بك. قال: لنفسك فابك. ثم قال: وانفساء، وانفساء، ثم غشي عليه. قال: فرحمته والله مما نزل به فلم أزل عند رأسه حتى أفاق فوثب وهو يقول: تلك إذا كرة خاسرة - تلك إذا كرة خاسرة النازعات آية 12 ومضى على وجهه وأنا أتبعه لا يكلمني حتى انتهى إلى منزله فدخل وأصفق بابه ورجعت إلى أهلي ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات

عن عبد الله بن رواحة: أنه بكى فبكى امرأته فقال: **ما يبكيك؟** قالت: رأيتك بكيت فبكيت لبيكانك. قال: إني أنبت أني وارد ولم أنبأ أني صادر رواه الإمام أحمد

عن حبيب بن الحسن وحמיד بن مرق العجلي ان سلمان [الفارسي] قال لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك قال عهد عهده الينا رسول الله. صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ أحذركم كراد الراكب قال فلما مات نظروا في بيته فلم يجدوا في بيته إلا أكافا ووطاء ومتاعا قوم نحوا من عشرين درهما

وعن سمير الرياحي عن أبيه قال شرب عبد الله بن عمر ماء مبردا فيكي فاشتد بكأؤه فقيل له **ما بيكيك** فقال ذكرت آية في كتاب الله عز وجل وحيل بينهم وبين ما يشتهون (سورة سبا آية 54) فعرفت ان أهل النار لا يشتهون شيئا شهوتهم الماء وقد قال الله عز وجل افضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (سورة الاعراف آية 50))

رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ جَالِسًا وَحْدَهُ يَبْكِي فَقُلْتُ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ **مَا يَبْكِيكَ** فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ قَالَ وَيْحَكَ يَا جَبِيرُ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ بَيْنَا هِيَ أُمَةُ قَاهِرَةٌ مُظَاهِرَةٌ لَهُمُ الْمَلِكُ تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ فَرَأَيْتَهُمْ كَمَا نَرَى.

عن سالم بن بشير بن حجل ان أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له **ما يبكيك؟** فقال أما أنه ما ابكى على دنيائكم هذه ولكن ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني اصبحت في صعود مهبط على جنة ونار لا ادري ايهما يؤخذ بي.

وعن ابن شوذب قال لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقبل له **ما يبكيك؟** فقال بعد المفازة وقلعة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها إلى الجنة أو النار.

وعن انس قال ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن نزورها فقربت له طعاما او شرابا فاما كان صائما واما لم يرده فجعلت تخاضمه أي كل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما م بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما رأتها بكى فقالا لها **ما يبكيك** فقالت ما ابكي اني لاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار الى خير مما كان فيه ولكن ابكى لخبر السماء انقطع عنا فهجنهما على البكاء فجعلتا يبكيان معها

وعن سفيان قال: كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يوماً جالسا فغطى رأسه ثم اضطجع فبكى فقليل له: **ما يبكيك؟** فقال رثاء ظاهر وشهوة خفية.

عن فضيل بن عياض قال بكى ابني علي فقلت يا علي **ما يبكيك** قال يا أبة أخاف ألا تجمعنا القيامة.

وعنه قال سمعت الثوري يقول جلست ذات يوم احدث ومعا سعيد بن السائب الطائفي فجعل سعيد يبكي حتى رحمه فقلت يا سعيد **ما يبكيك** وانت تسمعي اذكر اهل الخير وفعالهم فقال يا سفيان وما يمتعني من البكاء اذا ذكرت مناقب اهل الخير وكنت عنهم بمغزل؟ قال يقول سفيان حق له ان يبكي رحمه الله.

أبو الحكم العنبري عن هشيم قال: دخلنا على سيار أبي الحكم وهو يبكي، فقلنا: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي العابدين قبلي.

عن عمران الخياط قال: دخلنا على إبراهيم النخعي نعوذه وهو يبكي فقلنا له: **ما يبكيك** أبا عمران؟ قال: أنتظر ملك الموت لا أدري يبشرني بالجنة أم بالنار.

أبو داود الحفري قال: دخلت على كرز بن وبرة بيته فإذا هو يبكي فقيل له **ما يبكيك؟** قال: إن يابى لمغلق، وإن سترى لمسبل، ومنعت جزئي أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أذنبته

عن حفص بن عمر قال: بكى الحسن فقيل له: **ما يبكيك؟** فقال: أخاف أن يطرحني غدا في النار ولا يبالي.

عن يزيد الرقاشي قال: دخلت على عابد بالبصرة وإذا أهل بيته حوله فإذا هو مجهود قد أجهده الاجتهاد. قال: فيكى أوره فنظر إليه ثم قال: أيها الشيخ. **ما الذي يبكيك؟** قال: يا بني أبكي لفقدك وما أرى من جهدك. قال: فيكت أمة. فقال: أيتها الوالدة الشفيفة الرفيقة ما الذي يبكيك؟ قال: يا بني أبكي فراقك وما أنعجل من الوحشة بعدك.

قال: فبكى أهله وصبياناه. فظفر إليهم ثم قال: يا معشر البتامي بعد قليل، **ما الذي يبكيكم؟** قالوا: يا أبانا نبكي فراقك وما نتعجل من البتم بعدك. قال: فقال: **أعبدوني أعبدوني** ألا أرى كلكم يبكي لديناي أما فيكم من يبكي لأخرتي؟ أما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وجهي؟ أما فيكم من يبكي لمسألة منكر ونكير وإياي؟ أما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي الله ربى؟ قال: ثم صرخ صرخة فمات

جعفر بن سليمان قال: أخذ بيدي سفيان الثوري وقال: مر بنا إلى المؤبدة التي لا أجد من أستريح إليه إذا فارقتها. فلما دخلنا عليها رفع سفيان يده وقال: اللهم إني أسألك السلامة فبكت رابعة. فقال لها: **ما يبكك؟** قالت: أنت عرضتي للكباء. فقال: وكيف؟ قالت: أما علمت أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها وكيف وانت متلطمخ بها؟ وقال الثوري بين يدي رابعة: واحزنانه، فقالت: لا تكذب. قل: واقلة حزنانه، لو كنت محزوناً ما هنك العيش.

أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: وقد دخلت عليه وهو يبكي، فقلت له: **يا ميكيك؟** فقال لي: يا أحمد ولم لا أبكي، وإذا جن الليل ونامت العيون، وخلا كل حبيب بحبيبه، وافتش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت في محاريبهم، أشرف الجليل سبحانه، فنادي جبريل عليه السلام بعيني من تلذذ بكلامي، فلم لا ينادي فيهم ما هذا البكاء؟ هل رأيتم حبيبا يعذب أحبابه؟ أم كيف يحمل بي أن أعذب قوما إذا جنهم الليل تملقوني، فبي حلفت إذا وردوا علي القيام لأكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلى وأنظر إليهم

البيكان؟ قالت: مخلوق نظر إلينا فاستغنيا فكيف لو نظر إلينا الخالق سبحانه وتعالى!!

(المصدر صفة الصفوة لابن الجوزي)

..،. وقفه :،.،.

والله جل في علاه إذا أدنيت فاستغفرت غفر لك ، وإذا شكرته زادك ، وإذا سألته أعطاك ، وإذا أخطأت سترك وإذا عدت إليه قبلك ، وإذا تبت فرح بتوبتك ، وإذا ذكرته ذكرك ، وإذا ابتلاك محصلك ، وإذا أصابك طهرك فواجب عليك إخلاص العمل له ، وصدق السر معه ، ولزوم باب العبودية والانطراح على عتبة الذل له ، ومناشدته آتاء الليل وأطراف النهار ، والهج بذكره ودوام شكره والاعتراف بالتقصير معه ، وحفظ حدوده ، والقيام بحقوقه ، والتشرف بخدمته ، والإنشاء تحت منشور ولايته ، والأسلاخ من كل ما يسخطه ، والتبرؤ من الحول والقوة إلا به ، والاعتزاز بنسبة العبودية إليه ، والحب والبغض فيه ، والتوكل عليه ، وتفويض الأمر إليه ، وإدمان اللهج بتوحيده ومداثحه وحمده ، وانتظار الفرج منه ، وحسن الظن به

كاتب المقالة : دكتور القلوب

تاريخ النشر : 09/02/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com